دراسة وتحليل ونقد آراء

إبن عجيبة فى التفسير

اعداد

الدكتور جواد سيمى

استاذ بجامعة المصطفى العالمية وعضو الهيئة العلمية بمعهد نهج البلاغة الدولى للدراسات

مؤسسة النهج للنشر

www.ketab.ir

سرشناسه	:	سیحی، جواد، ۱۳۵۳ -، گردآورنده
عنوان و نام پدیدآور	:	دراسه وتحلیل ونقد آراء ابن عجیبه فی‌التفسیر / اعداد جواد سیحی.
مشخصات نشر	:	تهران: موسسه بین‌المللی مطالعاتی نهج البلاغه، انتشارات نهج، ۱۳۹۵.
مشخصات ظاهری	:	۱۴۴ص.
شابک	:	۹۷۸-۶۰۰-۷۷۹۵-۰۷-۱ ۱۲۰۰۰۰ریال
وضعیت فهرست نویسی	:	فیپا
یادداشت	:	عربی.
یادداشت	:	دراسه وتحلیل ونقد آراء ابن عجیبه فی التفسیر (بررسی، تحلیل و نقد آراء تفسیری ابن عجیبه)
یادداشت	:	کتابنامه.
موضوع	:	ابن عجیبه، احمد، ۱۷۴۷-۱۸۰۹م. -- نقد و تفسیر
موضوع	:	Ibn Ajibah,Ahmad ibn Muhammad -- Criticism and Interpretation
موضوع	:	تفاسیر عرفانی -- قرن ۱۳ق.
موضوع	:	th century۱۹Qur'an -- Mystical hermeneutics --
شناسه افزوده	:	موسسه بین‌المللی مطالعاتی نهج البلاغه. انتشارات نهج
رده بندی کنگره	:	BP۱۰۰/س۹۶۴ ۱۳۹۵
رده بندی دیویی	:	۲۹۷/۱۷۸
شماره کتابشناسی ملی	:	۴۴۷۰۱۰۴

www.ketab.ir

معهد نهج البلاغة للدراسات

دراسة وتحليل ونقد آراء ابن عجيبة في التفسير

الدكتور جواد سيحي

غطاء المصمم: زهرا التيموري

التنضيد والتخطيط: نهج

الناشر: نهج

شابک : ۹۷۸-۶۰۰-۷۷۹۵-۰۷-۱

الطبعة: الأولى ١٣٩٥

تداول: ٥٠٠

الطباعة والتجليد: الأبنوس الرقية

السعر: ١٢٠٠٠٠ ريالا

الهاتف: ٨٨٧١٨٨٦٥ ٢١ ٩٨+ ، ٠٩١٩٥٠٩٢٨٤١ ٩٨+

الفاكس: ٨٨٧٠٣٦١٨ ٢١ ٩٨+

Url: www.nbiri.com

e-mail: nahj.iri@gmail.com

قسم التوزيع: ٠٩١٩٥٠٩٤٨٤

جقوق النشر محفوظة للناشر

الفهرس

مقدمة الناشر ١

مقدمة المؤلف ٢

منهج البحث والدراسة ٥

خلاصة البحث ٦

ميزة تفسير ابن عجيبة والجديد الذى أتى به ١٠

الفصل الأول: عصر ابن عجيبة وحياته ١٣

المبحث الأول: الأوضاع السياسية والاجتماعية فى عصر ابن عجيبة ١٥

المبحث الثانى: الحياة الفكرية فى عصر ابن عجيبة ٢٦

المبحث الثالث: حياة ابن عجيبة ٣٢

المبحث الرابع: مؤلفاته ٥٣

المبحث الخامس: مذهب ابن عجيبة فى العقائد والفقه ٥٦

المبحث السادس: التعريف بكتاب «البحر المديد» وبيان قيمته ٥٨

الفصل الثانى: مبنى ومنهج ابن عجيبة فى التفسير ٦١

المبحث الأول: دراسة للمنهج العام لتفسير ابن عجيبة ٦٣

المبحث الثانى: منهج الصوفية فى التعامل مع القرآن ٦٦

المبحث الثالث: علم التفسير وشروط المفسر عند ابن عجيبة ٧٠

المبحث الرابع: التفسير الإشارى عند الصوفية ٧٣

المبحث الخامس: المنهج التفسيرى عند ابن عجيبة ٨٠

المبحث السادس: منهجه فى نقله عن المصادر ١٠١

المبحث السابع: نظره فى آيات العقائد ١٠٥

المبحث الثامن: آراء ابن عجيبه فى التصوف ١٣١

المراجع و المصادر ١٤٧

www.ketab.ir

مقدمة الناشر

الكتاب الذي نعرضه عليكم ايها القراء الاعزاء هو حصيلة جهد معرفي وعلمي الذي قام به احد المحققين المغاربة في مجال الدراسات القرآنية، الدكتور جواد سيحي وهو عضو الهيئة العلمية لمؤسسة نهج البلاغة واستاذ بجامعة المصطفى العالمية.

إن معهد نهج البلاغة قد ألقت على عاتقها مهمة التحقيق والبحث العلمي حول الموضوعات القرآنية ونهج البلاغة والتي تهدف الى رفع المستوى العلمي والمعرفي من أجل مواكبة حقيقية لما يجري في عالمنا المعاصر و ذلك من خلا تبني اطروحة الفكر والعمل وايجاد علاقة متينة بين التوجهين كما تهدف المؤسسة الى احداث تفاعل حقيقي مع كل العلوم الحديثة مع تقديم مساهمة فعالة في مجال التربية والتعليم.

إن معهد نهج البلاغة بانفتاحها على كل المراكز العلمية والأكاديمية عازمة على ترجمة القرآن الكريم ونهج البلاغة على أرض الواقع من خلال برامج علمية تمس قضايا حياة الانسان المعاصر لذلك فالمؤسسة تفتح الباب على مصراعيه لكل الباحثين والمحققين لبداء وجهات نظرهم وانتقاداتهم البناءة وذلك من اجل بناء مشروع حضاري يستهدف النهوض بهذه الامة وايجاد حلول عملية وواقعية للفرد والمجتمع.

وفي الاخير نتمنى أن يضيف هذا الكتاب الذي هو ثمرة احد الباحثين في القرآن الكريم مساهمة في مجال العلم وان يكون موردا يستفيد منه الاساذة والطلاب.

معهد نهج البلاغة الدولي للدراسات

www.ketab.ir

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين

يندرج التفسير الصوفي ضمن التفسير بالرأي، وهو من أوضح مصاديقه وأبرزها، وبلحاظ طبيعته يطلق عليه عنوان التأويل، وهو الاسم الذي ارتضاه الصوفية لجهودهم التفسيرية، ولقد بلغ التأويل أوجه في التصوف وصار مدرسة وطريقة في النظر الى القرآن الكريم، واحتل مكانه بين مناهج التفسير الأخرى، ويقوم التفسير الصوفي على طريقة خاصة في أخذ النص وتفسيره وذلك من حيث وقعه على النفس ومن حيث إيحاءاته الروحية في تجربة الإيمان العميق،حيث يبذل الصوفي جهده في صرف الآية عن ظاهرها لوجود إشارة خفية باعتباره من أهل السلوك، ولقد جنحوا في تبرير مشربهم التفسيري الى الاستدلال بما ورد في القرآن الكريم من الآيات الدالة على التدبر والبحث قال تعالى > أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها< ولا مجال في التأويل الصوفي لدوال لفظية والقرائن ولا محل للمجاز أو الكناية فإن ذلك كله يندرج عند الصوفي ضمن التفسير بالظاهر، وهم يرون أن الفهم على طبق قانون المجازاوالكناية ليس بحاجة الى أكثر من المعرفة بعلوم اللغة العربية وأساليبها والإحاطة بطرق التعبير والاستعمال، ولهذا فإن الفهم عند الصوفي يحتاج الى شروط أخرى، ولا يتم بالاستناد الى ما ينكشف لديه من حقائق لا ترى إلا بالوجدان، ولا تشاهد إلا بالانكفاء على الذات وما هو باطني وداخلي فيها.

www.ketab.ir

وإذا ما أردنا أن نعرف بدايات هذا المشرب من التفسير فإنه من الصعب تحديد ذلك، فهو قد تزامن بالفعل مع نشوء التصوف الإسلامي نفسه، كطريقة في الزهد، والأخلاقيات والأدبيات والفضائل وكموقف من العقل وطرائقه، وكدعوة الى التوجه الى الداخل ونفس الإنسان ومراتبها وفيما هو تربية للروح والإنخراط في صنع إنسان قادر على التشبه بالحق والاستغراق فيه، فالتصوف في البداية كان تنظيما للسلوك والحياة الدينية وكان ممارسة عملية للقيم الأخلاقية ثم تطور وتعمق حتى تغلغل في نمط التفكير من أجل التعالي وصقل الفكر من خلال منظومة تأملية ونظرة عرفانية الى الحياة والإنسان والله والكون، وبذلك نحى التصوف منحا آخر مركزا على البعد المعرفي ليقوم بناء معرفيا منسجماً ليتماشى مع الفلسفة الشاملة للمتصوف.

ولما كان القرآن هو المصدر الأساسي للمعرفة للصوفي فقد عمد إليه ليأسس منهجه معتمداً على النصوص القرآنية التي تزخر بالدلالات لتفسير ما في نفسه وما يجده في نفسه ودواخل ذاته، وبذلك كان لزاماً على الصوفي أن يقتنص أفكاره وقناعاته من خلال استنطاق القرآن الكريم، ولذلك نجد الكثير من المحاولات التفسيرية التي أثرت الساحة الإسلامية بمعارف وتوجهات لا نجدها في التفاسير الأخرى، والتفسير الذي هو معرض دراستنا يندرج في هذا السياق، حيث عمد ابن عجيبة من خلال تفسيره «البحر المديد في تفسير كتاب الله المجيد» الى إبراز أهم قضايا التصوف انطلاقاً من نفس صوفي مشيراً بذلك الى تأويلات جديدة لم يسبقه غيره اليها، ولقد وقع اختياري على هذا الموضوع لما فيه من جوانب مهمة للتعرف على مسلك ومنهج الصوفية في التفسير وكذلك للتعريف بشخصية ابن عجيبة حيث يعتبر من العلماء الذين لهم إلمام واسع بنواحي متعددة من العلوم، بالإضافة الى تبنيه مسلكاً خاصاً في التصوف عبر عنه من خلال كتابات عديدة وبهذا تأتي هذه المحاولة لتحديد السمات

www.ketab.ir

والملامح العامة لأسلوبه في تناول الموضوعات التفسيرية وإن كنا لا ندعي الإلمام بجميع الموضوعات وذلك لتعددها ووسعتها لذلك فقد اقتصرنا على ما هو مهم، وهذا يكشف عن مدى الصعوبات التي واجهناها خلال عملية البحث، فلمعرفة آراءه التفسيرية كان لزاماً التعرف على بناءه المعرفي وتجربته الدينية من خارج تفسيره، انطلاقاً من كتاباته الأخرى والتي أغلبها مخطوط لم يخرج الى النشر والطبع والتحقيق، بالإضافة الى أن هذا التفسير هو تفسير صوفي وهذا يتطلب إلماما واسعاً بمسلك الصوفية والعرفاء فعباراتهم أحياناً صعبة وموهمة وغالباً ما يستعملون لغة الرمز والإشارة والرمز.

ولعل أبرز ما صادفني في دراسة ابن عجيبة ومبانيه التفسيرية هو ثراء نتاجه وتنوعه وتشعب المباحث التي تناولها فقد جمع بين تفسير انطاهر والتفسير الإشاري الصوفي، وعلى كل حال فإنه في السنوات الأخيرة ظهرت بعض الدراسات حول شخصية ابن عجيبة نذكر منها:

- دراسة لإشكالية إصلاح الفكر الصوفي عند ابن عجيبة الدكتور عبد المجيد الصغير
- دراسة مصطلحات كتاب >معراج التصوف الى حقائق التصوف< لجان لوي ميشون.
- الشيخ ابن عجيبة ومنهجه في التفسير د. حسن عزوزي

جواد سيحي

www.ketab.ir